وعطاء ومقاتل والضحاك والسدي أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن العباس الحميدي
انا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا أبو العباس محمد بن يعقوب املاء نا أبو بكر
محمد بن إسحق الصنعاني نا الأسود بن عامر نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن
عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى
مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه قالوا ما هذا الموعد ألم
يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة وينجنا من النار قال فيرفع الحجاب
فينظرون إلى وجه الله عز وجل قال فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إليه وروي
عن ابن عباس أن الحسنى هي الحسنة بمثلها والزيادة هي التضعيف عشر أمثالها
إلى سبع مائة ضعف وقال مجاهد الحسنى حسنة مثل حسنة والزيادة المغفرة
والرضوان ولا يرهق وجوههم لا يغشى وجوههم قتر غبار جمع قترة قال ابن عباس
وقتادة سواد الوجوه ولا ذلة هوان قال قتادة كآبة قال ابن أبي ليلى هذا بعد
نظرهم إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها أي لها مثلها كما قال ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وترهقهم
ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا جمع قطعة من الليل مظلما
نصبه على الحال دون النعت ولذلك لم يقل مظلمة تقديره قطعا من الليل في
حال ظلمته أو قطعا من الليل المظلم وقرأ ابن كثير والكسائي ويعقوب قطعا ساكنة
الطاء أي بعضا كقوله بقطع من الليل أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون قوله عز وجل
ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم مكانكم ولا تبرحوا
فزيلنا بيننا وفرقنا بينهم أي بين المشركين وشركائهم وقطعنا ما كان بينهم من
التواصل في الدنيا وذلك حين يتبرأ كل معبود من دون الله ممن عبده وقال
شركاؤهم يعني الأصنام ما كنتم إيانا تعبدون بطلبتنا فيقولون بلى كنا نعبدكم
فتقول الأصنام فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين
إن كنا عن عبادتكم إلا غافلين ما كنا نسمع ولا نبصر ولا نعقل قال
الله تعالى هنالك تبلوا أي تختبر ومعناه تعلم وتقف عليه وقرأ حمزة والكسائي

تتلوا

تتلوا بتاءين أي تقرأ كل نفس صحيفتها وقيل معناه تتبع كل نفس ما أسلفت ما قدمت
من خير أو شر وقيل معناه تعاين وردوا إلى الله إلى حكمه فيتفرد بالحكم مولاهم الحق
الذي يتولى ويملك أمرهم فإن قيل قد قال وأن الكافرين لا مولى لهم قيل المولى هناك
هو الناصر وها هنا بمعنى المالك وضل عنهم زال وبطل ما كانوا يفترون في الدنيا
من التكذيب قوله عز وجل قل من يرزقكم من السماء والأرض أي من السماء بالمطر ومن
الأرض بالنبات أمن يملك السمع والأبصار أي من أعطاكم السمع والأبصار ومن
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يخرج الحي من النطفة والنطفة من الحي ومن
يدبر الأمر أي يقضي الأمر فسيقولون الله هو الذي يفعل هذه الأشيا
فقل أفلا تتقون أفلا تخافون عقابه في شرككم وقيل أفلا تتقون الشرك مع هذا
الإقرار فذلكم الله ربكم الذي يفعل هذه الأشيا هو ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا
الضلال فأنى تصرفون أي تصرفون عن عبادته وأنتم مقرون كذلك قال
الكلبي هكذا حقت وجبت كلمة ربك حكم ربك السابق على الذين فسقوا كفروا أنهم لا
يؤمنون قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر كلمات ربك بالجمع ها هنا موضعين
وفي حم المؤمن والآخرون على التوحيد قل هل من شركائكم أوثانكم من يبدأ الخلق ينشئ
من غير أصل ولا مثال ثم يعيده يحييه بعد الموت كهيئته فإن أجابوك وإلا فقل
أنت الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون أي تصرفون عن قصد السبيل قل
هل من شركائكم من يهدي إلى الحق فإذا قالوا لا ولا بد لهم من ذلك قل الله يهدي
للحق إلى الحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي قرأ حمزة والكسائي
ساكنة الهاء خفيفة وقرأ الآخرون بتشديد الدال ثم قرأ قالون وأبو جعفر
بسكون الهاء وأبو عمرو ويرومها بين الفتح والسكون وقرأ حفص بفتح الياء
وكسر الهاء وأبو بكر بكسرهما والباقون بفتحهما ومعناه يهتدي في جميعها
فمن خفف الدال قال يقال هديته فهدى أي اهتدى ومن شدد الدال أدغم
الياء في الدال ثم أبو عمرو يروم على مذهبه في إيثار التخفيف ومن سكن الهاء
تركها على حالتها كما فعل في تعدوا ويخصمون ومن فتح الهاء نقل فتحة الياء
المدغمة إلى الهاء ومن كسرها فلالتقاء الساكنين وقال الجزم يحرك إلى الكسر ومن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)